رابط المادة على منصة باحث

تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم

131 - تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى ثم هم بالنسبة الى ما هيأهم الله تعالى له ووكلهم به على اقسام - 00:00:00

فمنهم الموكل بالوحي من الله تعالى الى رسله عليهم الصلاة والسلام وهو الروح الامين جبريل عليه السلام قال الله تعالى من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله - 00:00:22

وقال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وقال تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق وقال تعالى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى - 00:00:40

وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وهذا في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم له في الابطح حين تجلى له على صورته التي خلق عليها له ست مئة جناح - 00:01:03

قد سد عظم خلقه الافق ثم رآه ليلة المعراج ايضا في السماء كما قال تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ولم يراه صلى الله عليه وسلم في صورته الا هاتين المرتين - 00:01:21

وبقية الاوقات في صورة رجل وغالبا في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه وقال تعالى فيه انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما - 00:01:45

صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالافق المبين. الايات وقال عز وجل حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير تقدم الحديث في معنى الاية وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم فيكون اول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله تعالى من وحيه بما اراد ثم يمر - 00:02:02

جبريل باهل السماوات كلما مر بسماء سأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل عليه السلام قال الحق وهو العلي الكبير فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل ثم ينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل - 00:02:34

وهو في الصحيحين وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر بعض الاحاديث في بدء الوحي من الفصل الاتي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:02:56

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين - 00:03:14

هذا تفصيل شرع فيه المصنف رحمه الله تعالى يتعلق باعمال الملائكة ووظائفهم التي وكل الله سبحانه وتعالى اليهم القيام بها وقد عرفنا جملة فيما سبق ان الملائكة جند لله ورسل له جل في علاه - 00:03:38

لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون اعمالهم ووظائفهم متنوعة وكل وكل الله سبحانه وتعالى اليه ما وكل من اعمال وكل قائم بما اوكل اليه من عمل اتم قيام - 00:04:09

واشرف هذه الاعمال هذا الذي بدأ به المصنف رحمه الله تعالى اشرف الاعمال التي وكلت الى الملائكة هذا العمل الذي بدأ به ولاجل هذا بدأ به رحمه الله وايضا لهذا كان - 00:04:38

جبريل افضل الملائكة فشرفه الله سبحانه وتعالى لافضل الامور الا وهو النزول بوحي الله الذي خلق الخلق النزول بوحي الله المشتمل على دينه الذي خلق الخلق لاجله واوجدهم لتحقيقه يسمع جبريل كلام الله من الله سبحانه وتعالى - 00:05:02
ثم ينزل به الى صفوة عباده رسله الكرام كما قال الله عز وجل نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين فهذا العمل هو اشرف الاعمال - 00:05:41
وسمي جبريل في الايات كما مر معنا روحا نزل به الروح الامين نزل قل نزله رح القدس سمي روحا لانه ينزل بالوحي الذي به حياة القلوب لانه ينزل بالوحي الذي به حياة القلوب - 00:06:09
بل لا حياة للقلوب الا بها اومن كان ميتا فاحييناه اي بالوحي ولهذا ايضا سمي الوحي نفسه روحا قال الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان - 00:06:45
فالوحي رح ومن ينزل به جبريل عليه السلام روحه وذلك لان هذا الوحي به الحياة الحقيقية بالحياة الحقيقية فهذا العمل من اعمال الملائكة هو اشرف هذه الاعمال واجلها وافضلها على الاطلاق - 00:07:13
ومن وكل اليه هذا العمل جبريل عليه السلام هو افضل الملائكة نعم قال رحمه الله تعالى ومنهم الموكل بالقطر وتصاريف وتصاريفه الى حيث امره الله عز وجل وهو ميكائيل عليه السلام. والايات والاية الاخيرة التي ذكر المصنف - 00:07:43
رحمه الله حتى اذا فزع عن قلوبهم هذه الاية بنى عليها شيخ شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى بابا عظيما في كتاب التوحيد لان هذا من من الدلائل العظيمة على توحيد الله - 00:08:10
والا يلجأ الى غيره لا الى ملك مقرب ولا الى نبي مرسل فظلا عن من هو دونهما فالملائكة مع عظم خلقهم وجلالة قدرهم كبر اجسامهم وقوتهم وشدتهم الى غير ذلك لا يستحقون من العبادة شيء - 00:08:28
بل آآ العبادة حق الله سبحانه وتعالى وقوله حتى اذا فزع عن قلوبهن هذا ورد كما واضح في السياق في مقام تقرير التوحيد ووجوب اخلاص الدين لله لانه قبلها قال الله سبحانه وتعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله - 00:08:54
لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما لهم وما له منهم من ظهير حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا؟ قال رب ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير - 00:09:17
فجاءت في سياق تقرير التوحيد فهذا الذي هو قوله حتى اذا فز عن قلوبهم الى تمام الاية هذا من براهين التوحيد هذا من براهين توحيد الله سبحانه وتعالى فهؤلاء الملائكة هذا الخلق العظيم - 00:09:35
مع ما اتاهم الله سبحانه وتعالى مما اتاهم من الصفات العظيمة لا يستحقون من العبادة شيء لا يستحقون من العبادة شيء والعبادة حق لله سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله تعالى ومنهم الموكل بالقطر وتصاريفه الى حيث امره الله عز وجل وهو ميكائيل عليه السلام - 00:09:54
وهو ذو مكانة عالية ومنزلة رفيعة وشرف عند ربه عز وجل وله اعوان يفعلون ما امرهم به بامر ربه ويصرفون الرياح والسحاب كما يشاء الله عز وجل وقد جاء في بعض الاثار ما من قطرة تنزل من السماء الا ومعها ملك يقرها في موضعها من الارض. هذا ايضا من اه - 00:10:23
اعمال التي وكل اليها بعض الملائكة وهو القطر اي المطر والسحاب تصريفه نحو ذلك من المتعلقة به هذا وكل الله سبحانه وتعالى به آآ ملائكة من ملائكته جل في علاه - 00:10:47
وقال وهو ميكائيل وميكائيل وهو ذو مكانة عالية ومنزلة رفيعة وشرف عند رب العالمين وهذا هذا حق لان ميكائيل واسرافيل ميكائيل واسرافيل وجبريل هؤلاء الثلاثة هم افظل ملائكة هؤلاء الثلاثة هم اشرف وافضل الملائكة - 00:11:19
ولهذا في صلاة الليل خصهم النبي عليه الصلاة والسلام بالتوسل الى الله بربوبيته لهم اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل انت تحكم بين عبادك الى اخره خص هؤلاء الثلاثة لانهم هم - 00:11:51
اشرف الملائكة افظلهم وكل من هؤلاء الثلاثة اللهو عمل وكل به يتعلق بالحياة يتعلق بالحياة اما جبريل فوكل بالوحي الذي هو حياة

القلوب كما تقدم واما ميكائيل فوكل بالقطر والسحاب والمطر - 00:12:16
الذي به حياة الابدان والزروع والارض والنبات والبهائم واسرافيل وكل بالنفخ في الصور النفخ في الصور ولعل لعله يأتي عند المصنف رحمه الله تعالى قريبا هذا الاثر الذي ذكر رحمه الله تعالى - 00:13:02
اه ما ما من قطرة تنزل من السماء الا ومعها ملك يقرها في موظعها من الارظ يقرها في مواظيعها من قطرة اه تنزل من السماء الا ومعها ملل لم اقف عليه في اه شيء من اه - 00:13:36
الكتب المسندة وانما وقفت عليه في بعض الشروحات شروحات الحديث مثل ما في ارشاد الساري للقسطلاني قال وروينا وذكره روينا في بعض الاثار وذكره لكن لم اقف عليه آآ مسندا ومثل هذا لا يثبت الا - 00:13:58
اذا ثبت بالاسناد آآ الصحيح ثم هو ايضا لم يذكر على انه حديث يرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم وانما اه ذكر هكذا آآ انه جاء في بعض الاثار - 00:14:24
فالحاصل ان هذا لا يثبت ما يثبت مثل هذه المغيبات التفاصيل وان ما من ملك ما من قطرة الا واوكل بها ملك يعني هذا التفصيل لا يثبت الا بدليل وهذا الذي ذكر لا يكفي دليلا - 00:14:42
هذا الذي ذكر لا يكفي ذليلا نعم قال رحمه الله تعالى وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن عند الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل على اي شيء ميكائيل؟ قال على النبات والقطر - 00:15:02
هذا اسناده ايضا ضعيف وعند الطبراني واسناده ضعيف نعم قال رحمه الله تعالى ولاحمد عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل عليه السلام - 00:15:23
ما لي لم ارى ميكائيل ضاحكا قط. فقال عليه السلام ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار عياذا بالله منها. ايضا هذا آآ لم يثبت آآ اسناده وحديث ضعيف نعم قال رحمه الله تعالى ومنهم الموكل بالسور - 00:15:39
وهو اسرافيل عليه السلام ينفخ فيه ثلاث نفخات بامر ربه عز وجل. الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين كما سيأتي ان شاء الله تعالى بسطه في موضعه. هذا اه - 00:15:59
آآ هذا النوع من الاعمال التي وكل الملائكة بها ولعلكم لاحظتم ان الشيخ رحمه الله بدأ اولا الوحي ثم القطر ثم النفخ في الصور ثم النفث في الصور وهذه الثلاث كما قدمت كل واحدة منها تتعلق بنوع - 00:16:18
من الحياة ووكل بهذه الاعمال العظيمة اشرف الملائكة وهم ثلاثة جبريل بالوحي وميكائيل بالقطر واسرافيل في بالنفخ في اه السور نعم قال رحمه الله قول قولا رحمه الله تعالى آآ - 00:16:41
اه ينفخ فيه ثلاث نفخات اه بامر الله سبحانه وتعالى نلول نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين واحال على ما يأتي اي في ذكر الادلة على هذه النفخات - 00:17:09
هذا الذي ذكره رحمه الله تعالى هو الصحيح من قولي اهل العلم لان اهل العلم لهم في عدد النفخات قولان منهم من يقول هما نفختان فقط الصعق والقيام ومنهم من يقول هي ثلاث والاظهر - 00:17:29
آآ الفزع والصعق والقيام. وسيأتي هذا عند المصنف رحمه الله تعالى لاحقا في الكلام على التفاصيل المتعلقة باليوم وبالايمان باليوم الاخر نعم قال رحمه الله تعالى ولاحمد والترمذي من حديث عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - 00:17:53
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنا جبهته وانتظر ان يؤذن له قالوا كيف نقول يا رسول الله؟ قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا - 00:18:19
هذا الحديث هو الشاهد من الشواهد الكثيرة على اثر الايمان بالملائكة الاثر الايمان بالملائكة التفصيلي على عمل العبد وسلوكه له فالايمان بهم له اثر عظيم جدا وكل ما كان العبد اكثر ايمانا ومعرفة - 00:18:36
التفاصيل المتعلقة باعمال الملائكة كل ما كان ذلك اقوى في ايمانه وكان ذلك سبب لزيادة ايمانه. فنبينا عليه الصلاة والسلام يقول كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن والمراد بالقرن السور - 00:19:08

السور الله اعلم بكيفيته لكن السور قرن ينفخ فيه قرن ينفخ فيه وكلا اليه للنفخ في الصور ملك ولم يأتي التنصيص على ان هذا الملك هو اسرافيل في حديث لكن - 00:19:32

بعض اهل العلم يستظهر من العمومات انه اسرافيل صدر من العمومات انه اسرافيل لكن لم يأتي تنصيص في حديث ثابت على انه اسرافيل اه فيقول عليه الصلاة والسلام كيف انعم - 00:19:57

وصاحب القرن قد التقم القرن وحنا جبهته وانتظر ان ان يؤذن. حني الجبهة هذا يفعل يعني في التوخي والانصات الدقيق والتعري للامر يقول كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن - 00:20:19

حنى جبهته وانتظر ان يؤذن له اي يؤمر ان يؤذن له ان ان يؤمر بالنفخ في اه السور قالوا كيف نقول يا رسول الله؟ قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل - 00:20:45

وهذه الكلمة كلمة عظيمة جدا ينبغي على المسلم الا يفرط فيها وان يكون ذا عناية بها مستمرة كما اشرت سابقا في جانبين جانب طلب الخيرات وجانب دفع الشدائد دفع الشدائد - 00:21:01

فهذه الكلمة مفزع للمرء في آآ في احواله من طلب خير او دفع شدة وكرب وشر في اه بسورة الزمر اه قال الله عز وجل قل قل ارأيتم مما تدعون من دون الله - 00:21:24

ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله قل حسبي الله اي في هذين المقامين طلب الرحمة وطلب كشف الضر في قل حسبي الله - 00:21:56

فهي مفزع للمرء في طلب الخيرات وفي دفع الشدائد الكربات نعم قال رحمه الله تعالى وهؤلاء الثلاثة من الملائكة هم الذين ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه من صلاة الليل - 00:22:17

اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدني لما اختلف فيه من الحق باذن انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم - 00:22:36

قال نعم. قال وهؤلاء الثلاثة يشير الى من ذكر اولا وهو جبريل الموكل الوحي ثم من ذكر ثان وهو ميكائيل موكل بالقطر ثم ثالثا اسرافيل الموكل بالنفخ في الصور قال هؤلاء الثلاثة من الملائكة هم الذين - 00:22:56

ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه من صلاة الليل من صلاة الليل صلاة الليل هي افضل الصلوات بعد المكتوبة بافضل الصلوات بعد المكتوبة الصلاة من جوف الليل و - 00:23:22

فيها فوائد عظيمة جدا لكن مما يتعلق بمقامنا هذا انها باب عظيم من ابواب الحياة حياة القلوب في اه وقوف العبد بين يدي الله عز وجل في هذا الوقت الشريف الفاضل - 00:23:50

يلجأ الى الله ويضرع اليه ذاكرا شاكرا تاليا كلام الله سبحانه وتعالى خاضعا ساجدا راكعا مستغفرا منيبا فهذا من اعظم ابواب الحياة حياة القلوب في هذا في هذا الوقوف والضراعة والذكر لله سبحانه وتعالى كان النبي - 00:24:08

عليه الصلاة والسلام يستفتح بهذا اه بهذا التوسل العظيم الى الله بربوبيته لجبريل وميكائيل واسرافيل وهم اشرف الملائكة وافظلهم وكل من هؤلاء الثلاثة موكل بعمل يتعلق الحياة فناسب التوسل اه الى الله سبحانه وتعالى بهؤلاء الملائكة الذين هم اشرف الملائكة - 00:24:35

والعمل الذي وكل وكل اليهم القيام به ومن اشرف الاعمال اعظمها نعم قال رحمه الله تعالى ومنهم الموكل بقبض الارواح وهو ملك الموت ابن تيمية رحمه الله تعالى رأيته في اكثر من موطن من كتب - 00:25:08

بهذا الدعاء كثيرا يوصي كثيرا بهذا الدعاء وينصح به رحمه الله تعالى وفعلا اذا تأملت هذا الدعاء تجد انك بحاجة شديدة اليه حاجة ماسة الى هذا الدعاء وانت ترى الاختلاف والتشعبات - 00:25:29

الامور التي تشكل عليك لا يستبين لك فيها وجه الصواب فهذا الدعاء ولا سيما في هذا الوقت المرء بحاجة اليه حاجة شديدة جدا مكان ابن تيمية رحمه الله تعالى كثيرا ما - 00:25:50

يصيبه ومن صدق مع الله في اللجوء اليهم بهذا الدعاء هداه هداه الله هداه الله لما اختلف فيه من الحق باذنه لان الامر بيده سبحانه وتعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. نعم - 00:26:08

قال رحمه الله تعالى ومنهم الموكل بقبض الارواح وهو ملك الموت واعوانه وقد جاء في بعض الاثار تسميته عزرائيل قال الله عز وجل قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون. قال ومنهم الموكول بقبض - 00:26:27

الارواح ومنهم الموكول بقبض الارواح ولم يأتي في نص صحيح آآ تسميته بعزرائيل فهذه التسمية لم تثبت اه في نص صحيح يعتمد عليه ان ما جاء في بعض الاسرائيليات او بعض الاخبار التي - 00:26:54

لا لا تعتمد ولم يثبت فيه شيء عن نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام فيتوقف في آآ هذه التسمية ما دام انه لم يثبت فيها شيء صحيح عن النبي الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه - 00:27:18

قال ومنهم الموكل بقبض الارواح وهو ملك الموت فيكفى فيكتفى في هذا المقام بذكره بوصفه يكتفى بهذا المقام بذكره بوصفه اما الاسم لم يثبت فيكتفى بان يقال ملك آآ اه الموت - 00:27:37

قال واعوانه لان النصوص دلت على آآ ان له اعوان وانهم ملائكة الذين يشتركون في هذا العمل توفته رسلنا هم ملائكة لكن آآ هذا الملك ملك الموت آآ هو من وكل اليه - 00:28:01

اه هذا الامر ومعه اعوام من اه ملائكة الله. نعم قال رحمه الله تعالى وقال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ثم ردوا الى الله مولاهم الحق. الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين - 00:28:27

وقال تعالى ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق وقال تعالى الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الى قوله الذين تتوفاهم الملائكة جايبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. وغيرها من الايات - 00:28:55

وقد جاء في الاحاديث ان اعوانه يأتون العبد العبد بحسب عمله ان كان محسنا ففي احسن هيئة واجمل صورة باعظم بشارة وان كان مسيئا فافي اشنع هيئة وافظع منظر باغلظ وعيد - 00:29:23

ثم يسوقون الروح حتى اذا بلغت الحلقوم قبضها ملك الموت فلا يدعونها في يده بل يضعونها في اكفان وحنوط يليق بها كما قال تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون. ونحن اقرب اليه منكم ولا - 00:29:39

كي لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين. فاما ان كان من وبين فروح وريحان وجنة نعيم. واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين - 00:29:59

واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصليات جحيم ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم نستغفر الله آآ قول الله عز وجل - 00:30:19

كلا اذا بلغت الحلقوم اي الروح التي تقبض وحضرها الملائكة ملكوا الموت واعوانه لقبضها وصلها من الجسد واخراجها منه آآ قال وانتم حينئذ تنظرون يعني اقارب الميت ومن حول الميت ترون - 00:30:41

اه قريبكم ومن انتم عنده في الاحتضار وان روحه تنزع ويقال فلان في النزع يحتضر ثم يقال خرجت روحه وفي الموطن نفسه ملائكة قائمون بهذا العمل سبحان الله قائمون بهذا العمل ملائكة - 00:31:11

عند هذا الذي يحتضر جاؤوا لهذا العمل موكل بهم هذا العمل ملك الموت واعوانه والله سبحانه وتعالى يقول اه وانتم حينئذ تنظرون يعني تنظرون قريبكم في هذا الحال آآ ثم قال في تمام السياق ولكن لا تبصرون - 00:31:33

لا تبصرون يعني ما ترون من من قبضوا روحه ومن فانتزعوها من من جسمه ومن صعدوا بها من لا يرقى بها لا ترونهم آآ قال كلا اذا بلغت الحلقوم انتم حينئذ تنظرون. ونحن اقرب اليه منكم. ونحن اقرب اليه - 00:32:01

والمراد بالقرب هنا قرب ملائكة الله قرب ملائكة الله ولهذا قال ولكن لا تبصرون اي لا تبصرون ملائكتنا الذين اه قاموا آآ او جاءوا لقبظ

روحه وسلها وانتزاع وانتزاعها واخراجها من - 00:32:31
البدن ثم ذكر سبحانه وتعالى اقسام من اه تخرج ارواحهم من ابدانهم وانهم على اقسام منهم المقرب نسأل الله عز وجل الكريم من فضله ومنهم اصحاب اليمين ومنهم المكذب الضال عياذا بالله عز وجل - 00:32:56
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه جزاكم الله خيرا - 00:33:24